Journal of Yarmouk Volume (21) Issue (1) October (15-10)(2023)

ISSN 2075-2954 (Print)
Journal of Yarmouk available online at
https://www.iasj.net/iasj/journal/239/issues
مجلة اليرموك تصدرها كلية اليرموك الجامعة

اتجاهاتُ التَّجديد ومجالاتُه في علم التفسير

م.م. بشير عدنان عبدالواحد
كلية الإمام الأعظم الجامعة
Lect.Asst: Bashir Adnan Abdul Wahid Al-Sumaidai
The Great Imam University College
Baseer.90a@gmail.com

ملخص البحث

تناول البحث إشكالية التجديد في علم التفسير من حيث التفريق بين التجديد الصحيح والتجديد المذموم، ومن ثم حاول الباحث تحديدَ اتجاهات التجديد الصحيح المنضبط ومجالاته، منطلقاً من حقيقة أنه لا مانع في التفسير من الاستفادة من العلوم والمعارف والثقافات المعاصرة والجديدة بما يُعين المفسِّرَ على الفهم الصحيح وتوسيع التدبُّر لآيات القرآن الكريم بإسقاطِها على حاجات الواقع الجديد ومتطلباته. وقد تطرق الباحث ضمن هذا السياق إلى تحديد الأوجه التي لا يجوز فيها التجديد، والأوجه التي يجوز فيها التجديد؛ وهي التجديد في المعنى، والتجديد في الاستنباط، والتجديد في معالجة مستجدات الواقع التي تعترض حياة الناس اليومية، التي فرضت اتجاهات في علم التفسير تمثلت في التفسير الاجتماعي، والتفسير الموضوعي، والتفسير العلمي. وقد حدد الباحث مصادر هذه الاتجاهات وشروط صحتها وأنواعها، وعرض لأدلة المجيزين لها والمعارضين، معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي في معالجة إشكالية البحث.وخلص الباحث إلى نتيجة هي أن التجديد في علم التفسير من المنهجيات المعاصرة والمستحدثة؛ لذلك ثار حوله جدل واسع بين مؤيد ومعارض، إضافةً إلى أنَّ التجديد في الدين أو في علم التفسير يعد حاجة ملحَّة وضرورية لمواكبة مستجدات العصر وما أفرزه من معطيات.وقد توصَّلَ الباحث في نهاية بحثه إلى جملة من التوصيات تتعلق بشروط التجديد وضوابطه وأصوله وقواعده، وضرورة الاهتمام بالتأصيل الشرعي الدقيق للمصطلحات الحديثة التي اتخذت من التجديد اتجاهاً لها في علم التفسير، وتوضيح الاتجاهات الحديثة المنحرفة في التفسير، وتحديدها والتحذير منها وكشف عيوبها وانحرافاتها بمنهج علمي موضوعي يستند إلى الأدلة والبراهين من القرآن والسنة والإجماع.

Abstract

The research dealt with the problem of renewal in the science of interpretation in terms of differentiating between the correct renewal and the reprehensible renewal. Then the researcher tried to identify the correct and disciplined renewal directions and its fields, based on the fact that there is no objeaction in interpretation to benefiting from contemporary and new sciences, knowledge and cultures, which helps the interpreter to understand correctly and expand reflection. The verses of the Holy Qur'an, by projecting them on the needs and requirements of the new reality; Within this context, the researcher touched on defining the aspects in which renewal is not permissible and the aspects in which renewal is permissible, which are renewal in meaning, renewal in deduction, and renewal in dealing with developments in reality that confront people's daily lives, which imposed trends in the science of interpretation represented in social interpretation, interpretation. Objective, scientific explanation. The researcher identified the sources of these trends, the conditions for their validity and types, and presented the evidence of those who approved and opposed them, relying on the descriptive and analytical approach in addressing the research problem.The researcher came to the conclusion that innovation in the science of interpretation is one of the contemporary and innovative methodologies. Therefore, a wide controversy arose around it between supporters and opponents, in addition

to the fact that renewal in religion or in the science of interpretation is an urgent and necessary need to keep pace with the developments of the era and the data it produced.At the end of his research, the researcher came up with a number of recommendations related to the conditions, controls, principles and rules of renewal, and the need to pay attention to the accurate legal rooting of the modern terminology that has been taken from the renewal as a direction for it in the science of interpretation, and to clarify the deviant modern trends in interpretation, identify them, warn against them, and reveal their defects and deviations with an objective scientific approach based on To the evidence and proofs from the Qur'an, Sunnah and consensus.

المقدمة:

يهدف هذا البحث إلى تحديد حقيقة التجديد في علم التفسير، ثُمَّ يحاول أن يبيّنَ بعض الضّوابط والمعايير للتّفريق بين التجديد الصحيح الّذي أضحى ضرورة واقعية لمواكبة تطورات العصر، والتجديد المذموم الّذي يخالف نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وأحكامَهما، وبناءً على تلك المعايير، يحاول تحديدَ اتجاهات التجديد الصحيح المنضبط ومجالاته.تعددت آراء العلماء والفقهاء والمفكرين في مفهوم (التّجديد) في علم التّفسير، وكثرت أقوالُهم في جواز التّجديد وصحّته أو عدم جواز ذلك، ولعلَّ احتلاف هذه الآراء ناتجٌ أصلاً عن الاختلاف في المعايير والقواعد والشُّروط الّتي يراها كلٌّ من الفريقين في هذه المسألة، فالفريق الّذي يدعو إلى أن يكون هذا التّجديدُ منضبطاً، يرى أنَّ التّجديد في التفسير يجب ألّا يعني الخروج عن القواعد والأصول الفقهية والشرعية والعلمية، ولا التّحرُّرَ المطلق من ضوابط التّفسير والشروط اللاّزمة للمُفسِّر؛ أي: يجب عدم التضحية بالنصوص والمعاني والدلالات التي جاءت في القرآن الكريم لتحقيق التوافق والانسجام بين الرؤى التي يحملها المفسر والاختيارات الّتي يختارها، فهذا الاتجاه في التّفسير اتّجاهٌ مذموم؛ لأنّه قائم على تحميل النص القرآني ما لا يحتمل واستنطاق ما لا ينطق به مما هو خارج عنه لتحقيق التوجهات والرغبات الذاتية للمفسر، ولا يتأتّى ذلك إلا بخرق أصول التفسير وشروطه وضوابطه المعروفة الّتي استقرّت عند المُفَسِّرين الأوائل، ويقابل هذا النّوع من التّجديد تجديد آخر هو التجديد الصحيح السليم المنضبط بالقواعد والأصول والأسس الصحيحة، القائم على المنهج الصّحيح الّذي استقرّت قواعده منذ عهد المفسّرين الأوائل، وهي قواعد أصّلها علماء الأمة وفقهاؤها قديماً وحديثاً، نجدها في كتب التفسير ومدوَّناته، وفي كتب أصول التفسير، وتعد إطاراً منهجياً ومرجعياً في استخراج المعنى من القرآن الكريم، وفهم الدلالات القرآنية واستنباط الأحكام، فلا ينبغي الخروج عنها أو تأويلها.ولا بدَّ أن تنطلق حقيقة التجديد في التفسير من فكرة أنه لا مانع في التفسير من الاستفادة من العلوم والمعارف والثقافات المعاصرة والجديدة التي حملت تطوراً كبيراً في كلِّ مجالات الحياة، بما يُعين المفسِّرَ على الفهم الصحيح وتوسيع التدبُّر لآيات القرءان الكريم بإسقاطِها على حاجات الواقع الجديد ومتطلباته؛ ليكون القرآن الكريم مناسباً لكل زمان وعصر، وهذا الاتجاه يمثل إحدى الخصائص الكبرى المميزة للقرآن الكريم واختلافه عن باقي الكتب السماوية والبشرية.

وتتألّف خطّة هذا البحث من مبحثَين وخاتمة:**المبحث الأول: التجديد في المعنى والاستنباط**، وفيه مطلبان المطلب الأول: التجديد في المعنى. المطلب الثاني: التجديد في الاستنباط.**المبحث الثاني: التجديد في معالجة مستجدات الواقع**، وفيه ثلاثة مطالب:المطلب الأول: اتجاه التفسير الاجتماعي.المطلب الثاني: اتجاه التفسير الموضوعي.المطلب الثالث: اتجاه التفسير العلمي.

المبحث الأول التجديد في المعنى وفي الاستنباط

قبل التّفصيل في اتجاهات التجديد لا بد من تحديد الأوجه التي لا يجوز فيها التجديد والأوجه التي يجوز فيها.قال ابن عباس رضي الله عنه: "التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسيرٌ لا يُعذَر أحدٌ بجهالته، وتفسيرٌ يعلمه العلماء، وتفسيرٌ لا يعلمه إلا الله"[١]وقال الزركشي: "ما لا يعلمه إلا الله تعالى فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآي المتضمنة قيام الساعة ونزول الغيث، وما في الأرحام، وتفسير الروح، ونزول الغيث، وكل متشابه في القرآن عند أهل الحق، فلا مجال للاجتهاد في تفسيره ولا طريق إلى ذلك إلا بالتوفيق في أحد ثلاثة أوجه: إما نص من التنزيل، وإمّا بيان من النبي صلى الله عليه وسلم، وإمّا إجماع الأمة على تأويله، فإذا لم يرد فيه توفيق من هذه الأوجه الثلاثة علمنا أنه مما استأثر الله تعالى بعلمه". فلا يجوز لأي مفسر مهما بلغ من العلم أن يخوض فيما استأثر الله بعلمه [٢].

- **الأوجه التي لا يجوز فيها التجديد:**

الوجه الأول: ما استأثر الله به بعلمه: ومنها علم الغيب، وقيام الساعة، ونزول الغيث، وما تحمل الأرحامُ، والروح، وأحوال الجنة والنار التي تعد سرّاً من أسرار الله لم يطلع عليها أحد من خلقه [٣]، وهذا الوجه على ثلاثة أقسام هي [٤]:

١. علم لم يَطلِع اللهُ عليه أحداً من خلقه، وهو بالإجماع ما لا يجوز لأحدٍ من الخلق الكلامُ فيه بوجه من الوجوه.

٢. علم أطلعَ اللهُ تعالى عليه نبيَّه الكريم ﷺ من أسرار الكتاب، واختصه به حصراً، وهذا الوجه لا يجوز فيه الكلام إلا للنبي ﷺ أو لمن أذن له.

٣. علوم علمها الله تعالى نبيه الكريم ﷺ ممّا أودعه من المعاني في كتابه العزيز، وأمره بتعليمها للناس وهي قسمان:

١) قسم لا يجوز الكلام فيه إلا بطريق السماع، ومنها: أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقراءات، واللغات وقصص الأمم الماضية، وأخبار ما هو كائن من الحوادث، وأمور الحشر والميعاد.

٢) قسم يجوز الكلام فيه عن طريق النظر والاستدلال والاستخراج والاستنباط من الألفاظ، وهو نوعان:

- نوع اختلف العلماء والفقهاء في جوازه، وهو تأويل الآيات المتشابهات في الصفات.
- نوع اتفق العلماء والفقهاء على جوازه، وهو استنباط الأحكام الأصلية والفرعية والإعرابية، فلا يمنع أن يستنبطها ويستخرجها من يملك الأهلية لذلك.

الوجه الثاني: ما انعقد عليه إجماع الأمة: من ثوابت وأمور قطعية، أقام الله تعالى فيها الحجة البينة في كتابه أو على لسان نبيه ﷺ، فلا مجال لتجديدها أو التطوير أو الخلاف فيها؛ لأنَّ فيها إجماعاً، ومن مسائلها ومجالاتها: الاعتقاد، والفرائض، والأخلاق، والحرمات، فهذه المسائل لا يحتاج فيها الناس إلى التغيير والتجديد، وإنّما يحتاجون إلى الثبات والاستقرار فيها حتى تستقيم الحياة، وتستقر، وتطمئن معها الأفئدة والعقول [٥].ومن ثَمَّ لا يجوز للمفسر المجدد إنكارُ هذه الثوابت والقطعيات أو الخروج عليها مُدَّعياً أنه قد أتى بشيء جديد، واكتشف ما لم يكتشفه الصحابة والأئمة المجتهدين والعباقرةُ من المحققين [٦].

- **الأوجه التي يجوز فيها التجديد:**

المطلوبُ في التجديد إحياءُ معاني القرآن الكريم، وتبيانها للناس، وتنقيتها من كل دخيلٍ أو مدسوس، وتوظيفها بما يكفل أن تكون نصوص القرآن الكريم وأحكامه في خدمة البشر، وحلِّ كلِّ ما يعترض حياة الناس من إشكالات معاصرة، أو يمس عقيدتهم وأخلاقهم بسوء، أو يدخل في البناء غير السليم للمجتمعات الإسلامية وسياساتها واقتصاداتها، ومن ثَمَّ لا يعني التجديد أن يأتي المفسر المجدد بما لم يأتِ به السابقون، فالتّفسير الصّحيح لا يترتب عليه إلغاءُ تفاسيرَ سابقة، وإنما يحقِّق مواكبة مستجدات العصر وإصلاح ما يمكن أن تخرِّبه هذه المستجدات في البناء العقدي والفكري والنفسي والاجتماعي والأخلاقي للإنسان.

المطلب الأول: التجديد في المعنى

نزل القرآن الكريم باللّغة العربيّة التي اختارها الله تعالى؛ لتكون لغة القرآن الّذي هو كتاب آخر الرّسالات، ومن المعلوم أنَّ الكلام العربيَّ حَمّالُ أوجُه؛ لهذا تعدَّدت وجوه المعنى في القرآن الكريم، فكانت هذه الحقيقة الواقعيّة أحد مسوِّغات الاختلاف في فهم معاني القرآن وأحد دواعي هذا الاختلاف في الفهم، فاختلف السلف في تفسيره، وتعددت التفاسير، وتنوعت، ونُقِلَ عن بعضهم جوازُ احتمال الآيات القرآنية لأكثر من معنى، وهذا الاحتمالُ هو أحد الأسباب التي تجعل تفسيره قابلاً للتجديد؛ قال أبو الدرداء: "لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة"[٧].

وقال سفيان ابن عيينة: "ليس في تفسير القرآن اختلاف، إنما هو كلامٌ جامعٌ يراد به هذا وهذا"[٨]، هذه المعاني التي يحتملها النص القرآني لها ثلاثة مصادر، ولكل مصدر من هذه المصادر أوجه في التجديد نذكرها فيما يلي:

المصدر الأول: ما جاء في التفسير مرفوعاً إلى النبي ﷺ: ولهذا المصدر نوعان:

١. كل ما استفاد منه المفسر من السنة النبوية دون تفسير صريح للآيات القرآنية [٩]: مما أضيف إلى النبي ﷺ في تفسير القرآن وبيانه من قولٍ أو فعلٍ أو تقرير، بالنّظرِ إلى السنة النبوية على أنّها أول مصادر التفسير وأهمُّها، وهذا النوع يدخل في باب تفسير القرآن بالسنة النبوية، ويقبل إضافات جديدة لربط القرآن بالسنة، فيكون من وجوه التجديد:

١) تجديد نشر كلام الله تعالى وسنة رسوله ﷺ للأجيال المعاصرة من الأمة ببيانها وإعادة إحيائها وتنقيتها مما فيها من أخطاء أو تناقضات أو شوائب في بعض كتب التفسير.

٢) الترجيح بين الروايات المختلفة أو التوفيق بينها.

٣) ربط القرآن الكريم والسنة النبوية بواقع المسلمين والكشف عن مرونة مصادر التشريع في تلبية الحاجات المعاصرة والمتجددة، وإظهار قدرتها على مواكبة أحكام المعاملات المتغيرة، وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

٢. التفسير النبوي الصريح لآيات القرآن الكريم: وهو كل قول أو فعل صدر عن النبي ﷺ صريحاً في تفسير آية قرآنية وبيان حكم معين أو معنى معين فيها، والمتفق عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتوسع كثيراً في تفسير آيات القرآن، وكان جُلُّ تفسيره بياناً لمعنى لفظٍ أو ما يتعلَّق به، أو توضيحاً لمُشكِلٍ، أو تفصيلاً لمجملٍ، أو تقييداً لمطلقٍ، أو تخصيصاً لعامٍّ، وهذا النوع:**منه ما يقبل القياس، ومن ثَمَّ التجديد**

والاجتهاد في التفسير: بدليل قوله تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [سورة النحل – الآية: ٤٤] فـ ﴿**لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ الواردة في الآية تؤكد أن بيان الرسول المنصوص عليه في أول الآية لا ينفي التفكُّر في آيات القرآن وتدبُّرها وجواز غوص المفسرين في معانيها لاستخراج وجوهٍ جديدة من البيان، وهي من الأساليب التفسيرية في التفسير، وتعد من أبواب تجديد علم التفسير وإحيائه، ذلك أن تحرير هذه الأساليب في التفسير النبوي يبين مدى احتمال النص لغير العبارات النبوية، وهذا يفيد في تصحيح بعض مَرويَّات السلف المخالفة للعبارة النبوية في التفسير[١٠].**ومنه ما لا يقبل القياس، ومن ثَمَّ لا يقبل التجديد والاجتهاد في التفسير:** مثلُ بيانِ أمرٍ غيبيٍّ أو حكمٍ شرعيٍّ واردٍ في التفسير النبويِّ، فهذه المسائل مجالها محدَّد، وليس مفتوحاً، ومن ثم لا يمكن القياس عليها بأمثلة مشابهة أو استنباط أسلوب تفسير مغاير، ويتحتَّم على المفسر في هذه المسائل الوقوف عند النص النبوي وعدم تجاوزه، فيكون التجديد فيه منحصراً في باب التنقية والتمحيص فقط[١١].**المصدر الثاني: ما له حكمُ الرَّفعِ بالنقل عن الصحابة الكرام:** كأسباب النزول والنسخ، وما نُقِلَ عن الصحابة، وفيه نوعان:

١.ما نقل عن الصحابة مما ليس فيه مكان للغة والاجتهاد، وهذا النوع يعد باباً مهماً للتجديد، ومن حالاته ووجوهه: التوفيق والترجيح بين الروايات وبين ما يقع على الآية وما يدخل في أحد أنواعها، وشرح صيغ العبارات ومدلولاتها ومقصود الصحابة منها، وبيان صحيح الروايات من سقيمها.

٢.ما نقل عن الصحابة من أخبار السابقين والأمور الغيبية، وهذا النوع يعد باباً واسعاً للتجديد، وذلك بالجمع والدراسة والتأصيل والتنقية والتصحيح.

المصدر الثالث: تجديد المعنى بقواعد اللغة (التفسير اللغوي): والمقصود بالتفسير اللغوي المعنى المباشر للمفردة القرآنية؛ لأنَّ القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب، والصحابة والتابعون هم أهل اللغة العربية والأعرف بدلالاتها؛ ومن هُنا تعَدُّ أقوالهم في التفسير حجة على غيرهم، لا يصح ردها ولا الاعتراض عليها، ويجب الاحتكام إليها [١٢]. وباب التجديد من هذا المصدر له عدة أوجه نبينها فيما يأتي:**يعد التجديد من باب تعدد المعاني للقرآن الكريم مقبولاً** [١٣]: إذا أريد به النظر في الاحتمالات اللغوية لأقوال الصحابة والتابعين بما يظهر للمجدد من دلالات في السياقات أو التراكيب، وهو أحد الأوجه التي تجعل تفسير القرآن الكريم قابلاً للتجديد، ويكون التجديد ببيان تلك الاحتمالات، ومدى احتمال النص لها جميعاً، وترجيح أحدها عند تعذر الاجتماع أو التوفيق بين الأقوال، ومن ثَمَّ يعد من أوجه التجديد في التفسير وتقريبه إلى العامة إعمالُ الفكر في إنضاج هذا النوع من الاختلاف اللغوي وضبطه بإيراد الأقوال المتعددة، وتصنيفها، وذكر أوجه اختلافها واتفاقها، واستبعاد ما لا يصح منها.**يعد التجديد من باب احتمال التجديد بما يواكب تقدم المعارف البشرية وتطورها مقبولاً** [١٤]: إذا وضعت له الضوابط والقواعد الأصولية الشرعية في التفسير، ومن هذه الضّوابط: أن يكون المعنى الجديد صحيحاً في نفسه، وأن تحتمل الآية القرآنية المعنى الجديد، وألّا يقتصر معنى الآية على هذا التفسير الجديد، وألّا يخالف أو يبطل قول السلف من الصحابة والتابعين ولا قول الأئمة والسابقين من المفسرين.فقد اشتمل القرآن الكريم على جوامع الكلم، والعبارة الواحدة فيه تحمل معنى جامعاً يعد الأساس في اتساع الفهم، فكلما تعمق التفكير في هذه المعاني الجامعة، وازدادت معارف البشر وتجاربهم؛ اتسع فهم تلك المعاني الجامعة الكلية، وتنوَّع، ولكن هذه المعادلة لا تكون صحيحة إلّا في حال اتساق جميع المعاني الجديدة المتولدة مع المعنى الكلي الجامع الذي هو الأساس، وفي حال خالفته أو لم تتفق معه، يعد التجديد مردوداً وغير مقبول، فكلما ازدادت معرفة البشر واتسعت، بانت وتكشفت حقائق القرآن، وليس العكس، بدليل قوله تعالى: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾ [سورة فصلت – الآية ٥٣] فإذا لم يكن هناك إجماع وحمل المفسِّرُ المجدِّدُ الآية القرآنية على محمل لغوي صحيح لا يبطل، ولا يخالف أقوال المفسرين من السلف كان هذا التجديد صحيحاً مقبولاً [١٥].وممّا يدلُّ على صحّة هذا التّجديد في التّفسير أنَّ فهم القرآن الكريم لا يقتصر على جيل واحد من المفسِّرين وأنَّ الأجيال اللّاحقة من المفسِّرين لم تقف عند حدود التّفسير الّتي وقفت عندها الأجيال السّابقة، فالأجيال اللّاحقة راجعت، وأضافت، فالتابعون مثلاً لم يقتصر تفسيرهم على ما وردهم من الصحابة، وتابِعو التابعين لم يقتصر تفسيرهم على ما وردهم من الصحابة والتابعين والمُحدَثين من المفسرين لم يقتصر تفسيرهم على ما وردهم من الصحابة والتابعين وتابعيهم والقدامى من المفسرين وهكذا، فالباب مفتوح للاجتهاد والتجديد، ولكن بشروطه وضوابطه، مثل عدم مخالفة الإجماع، وعدم إبطال ما قال به السلف، والتزام ضوابط التفسير اللغوي وقواعده، وعدم ابتداع أقوال جديدة، لم ترد عن السلف[١٦].

المطلب الثاني: التجديد في الاستنباط

من خصائص الشريعة: دوامها وسعتها وشمولها وصلاحها لكل زمان ومكان، وأنّها ذات قواعد راسخة وأحكام ثابتة في الأصول والقواعد والأهداف، إضافةً إلى تجددها ومرونتها ومواكبتها للمتغيرات في كل عصر في الوسائل والفروع [١٧].

أما من حيث مقاصد الشارع في القرآن الكريم فهناك وجهان من وجوه مقاصد القرآن الكريم:

١. ديمومة هذه الشريعة: الأمر الذي يحتم فتح الأولين والآخرين لباب استنباط الأحكام.

٢. الصلاحية لكل زمان ومكان: الأمر الذي يحتم فتح باب البحث والتنقيب لاستخراج المقاصد من الأدلة حتى تكون مستويات العلماء صالحة لكل زمان في فهم تشريع الله تعالى وبيان مقصده من التشريع وامتلاك القدرة على استنباط الأحكام التشريعية والشرعية الصالحة لزمان معين [١٨].

أما فيما يخص الأحكام الشرعية: فالشريعة الإسلامية لم تنص على حكم معين لكل نازلة معينة في كل زمان، فهناك أحكام نصَّت الشّريعةُ على حكمها، وهذا النوع من الأحكام لا يجوز الاستنباط فيه، وهناك أحكام لا نجد نصّاً على الحكم فيها، وهذا النوع من الأحكام يحتاج إلى الاستنباط والاجتهاد فيه لضمان ديمومة الشريعة الإسلامية وصلاحيّتها لكل زمان ومكان، ومعرفة حكم الله في كل ما يستجد للناس من قضايا ومسائل ومعاملات حسب العصر والزمان [١٩].بعد هذا التقديم نلاحظ أن الاستنباط جائز وواجب شرعاً في حالات محددة، وفق ما بيناه أعلاه خدمة لأغراض الشريعة وخصائصها ومقاصدها وأحكامها.

الاستنباط في الاصطلاح: ربط كلام معين له معنى بمدلول آية قرآنية محددة، بأي نوع من أنواع الربط سواء أكان ذلك بدلالة إشارة أم بدلالة مفهوم أو غير ذلك[٢٠].**أنواع الاستنباط:** تعدّدت دوافع الاستنباط وأسبابه، فقد يكون الاستنباط لحكم فقهيٍّ، وقد يكون لأدب تشريعيٍّ عامٍّ، وقد يكون لأدبٍ أخلاقيٍّ في التعامل بين الناس، وقد يكون لفوائد تربويّة متعلقة بتزكية النفس، وقد يكون لفائدة علمية[٢١].

والاستنباط هبةٌ من الله تعالى لمن يشاء من عباده: لا يقدر عليه كل شخص، فهو قدرٌ زائدٌ في الفهم على مجرد الاكتفاء بالمعنى الظاهر للنص، فالتفسير يأخذ بالمعنى الظاهر اللازم والمباشر للّفظ، وأمّا الاستنباط، فيذهب إلى ما وراء المعنى الظاهر وصولاً إلى المعنى الزائد غير المباشر، ومن ثم يستلزم الاستنباط أن يكون المفسر مجتهداً، لذلك يعز وجوده لصعوبة إدراكه، بدليل قوله تعالى: **﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾** [سورة النساء : ٨٣][٢٢].**الاستنباط ليس من الأمور المستحدثة:** إنما هو معروفٌ منذ نزول القرآن الكريم، وأشار إليه القرآن وفق ما بيناه في الآية السابقة، ونبّه له النبيﷺ ، والصحابة رضوان الله عليهم قالوا به [٢٣].**شروط صحة الاستنباط:** يشترط حتى يكون الاستنباط مقبولاً توفر أربعة شروط مجتمعة هي [٢٤]:**ألّا يناقض معنى الآية القرآنية:** فالمقصود بالاستنباط فهم المنقول، وليس تخطيئه، وإذا جاء الاستنباط على معنى الآية بالنقض لا يعد استنباطاً منها، فهو مبنيٌّ عليها تابعٌ لها**أن يكون معنى صحيحاً في نفسه:** فمن يقول به من غير استدلال عليه والتزام للأصول فقد أخطأ، ولا يقبل الاستنباط إلا إذا كان له شاهد من نص أو ظاهر في محل آخر يشهد على صحته من غير معارض.**أن يكون في اللفظ إشعارٌ به:** بحيث يوافق المعنى المستنبطُ اللغةَ العربيةَ، ولا يخرج عن قواعدها وفنونها، ولذلك يشترط فيمن يجتهد في الاستنباط العلمُ باللغة العربية.**أن يكون بين الاستنباط وبين معنى الآية القرآنية ارتباط وتلازم:** بحيث لا ينعزل المعنى المستنبط عن معنى الآية المستنبط منها.

المبحث الثاني: التجديد في معالجة مستجدات الواقع

القرآن الكريم هو الأساس الذي يبنى عليه إصلاح المجتمع وتهذيب الأخلاق وتزكية النفس البشرية والارتقاء بالسلوك الإنساني، ومن ثم معالجة كل المشكلات والقضايا التي تعترض حياة الناس اليومية في أي وقت وأي مكان، وانطلاقاً من هذه المعطيات نشأ في الوقت المعاصر اتجاهات في علم التفسير تعنى بمعالجة مستجدات الواقع الإنساني والمعاشي للبشر، فظهرت اتجاهات التفسير الاجتماعي، والتفسير الموضوعي، والتفسير العلمي، وساعد على ظهورها خصائص الشريعة ومقاصدها، ولا سيما مرونتها وصلاحيتها وقدرتها على مواكبة التطورات في كل زمان.

وسنتناول في هذا المبحث تلك الاتّجاهات في التّفسير، في المطالب التالية:

المطلب الأول: اتجاه التفسير الاجتماعي

التفسير الاجتماعي اتجاه حديث في علم التفسير يهتم بإصلاح المجتمع وحل مشكلاته وعيوبه انطلاقاً من أحكام الشريعة ونصوص القرآن الكريم، ونشأ هذا الاتجاه على يد الشيخ محمد عبده بدايةً من الجامع العمري في بيروت ومن ثم الجامع الأزهر في القاهرة، ومن ثم تابع في هذا الاتجاه محمد رشيد رضا، ومحمد مصطفى المراغي، وسميت هذه المدرسة فيما بعد بمدرسة التفسير الاجتماعي، وكان هذا الاتجاه أول الحركات التجديدية في التفسير المعاصر، وكان من أهم أهداف هذه المدرسة إصلاح الفرد ومن ثَمَّ إصلاح المجتمع الإسلامي، ثُمَّ إصلاح الدولة [٢٥]تناول هذا الاتجاه التفسيري الجديد تفسير القرآن الكريم في الزمن المعاصر بالوقوف عند الآيات ذات الطابع الأخلاقي والتربوي، والربط بينها وبين ما

هو سائد في المجتمع الإسلامي الحديث لتحديد مواطن العيوب والخلل ووصف العلاج القرآني المناسب [٢٦].ويرى أصحاب هذا الاتجاه الإصلاحي التجديدي أنّه لم يكن منهجاً جديداً مستحدثاً، وأنّه كان موجوداً عند السلف، إلا أن عوامل الانحراف الأخلاقي والاجتماعي في الزمن الأول وما تلاه كانت لا تذكر أمام ما وصلت إليه المجتمعات الإسلامية في الوقت المعاصر، فالظواهر الاجتماعية الشرعية في الوقت المعاصر باتت تمثل إشكالية علمية في التفسير بسبب الابتعاد عن جذوة الإسلام القوية، ومن ثَمَّ تحتاج إلى قالب منهجي جديد في التفسير يشخِّص الدّاء تشخيصاً دقيقاً، ويصف الدواء القرآني المناسب، ويبين للإنسان المسلم ما له من حقوق وما عليه من واجبات[٢٧].

المطلب الثاني: اتجاه التفسير الموضوعي

هذا الاتجاه في التفسير قديم، ونجد الركائز الأولى له في عهود السّلف، فهو ليس اتجاهاً معاصراً، إلا أنه انتشر، واتَّسع، وتعمق في القرن الرابع عشر الهجري عندما اعتمده الأزهر مقرراً أساسيّاً لطلاب كلية أصول الدين. والتجديد الذي جاء به هذا الاتجاه هو تجديد طريقة العرض فقط، ولم يجدد في منهجية التفسير وأدواته ومصادره، فالتفسير الموضوعي يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية في سورة أو أكثر[٢٨].**أنواع التفسير الموضوعي:التفسير الموضوعي الذي يتناول الوحدة الموضوعية في كل سورة:** فيحدد الباحث الأهداف الأساسية للسورة، ومن ثم يحدد العلاقة بين المقاطع والأهداف بدءاً من مقدمة السورة وصولاً إلى خاتمتها، مروراً بأسباب النزول، ومكان النزول، والترتيب بين السور، ثُمَّ يربط علاقة كل ما سبق بالهدف الأساسي للسورة من أجل تحديد الهدف العام لنزولها بوضوح ثُمَّ تحديد الأحكام المستنبطة من السورة التي تشمل القضايا العقدية، والأحكام الشرعية، والأخلاق والآداب الشرعية، والجوانب التربوية[٢٩].

التفسير الموضوعي الذي يتناول ألفاظ القرآن ومعانيها التي جاءت في القرآن الكريم: فيتتبّع الباحث لفظة محددة من ألفاظ القرآن الكريم، ثم يجمع كل الآيات التي وردت فيها هذه اللفظة أو مشتقاتها من اللغة العربية حتّى تتحقّقَ الإحاطة بتفسيرها، ومن ثم استنباط دلالات بالغة الدقة لهذه اللفظة في استعمالات القرآن الكريم لها في أكثر من موضع والربط بين هذه الدلالات بقواعد البلاغة والإعجاز القرآني وأصولهما[٣٠].**التفسير الموضوعي الذي يتناول قضية معينة وما يتعلق بها من الآيات،** فيستخرج الباحث الآيات التي تتناول موضوعاً محدداً، ثُمَّ يجمعها، ويفسِّرها تفسيراً دقيقاً، ويتأمّلُها من أجل استنباط عناصر الموضوع المبحوث بتتبُّع الآيات الخاصة به، وإكمال عناصر الموضوع من السنة النبوية المطهرة، فيحقِّقُ بذلك التكامل بين القرآن والسنّة، ولابد للباحث في هذا النوع من التزام منهج البحث العلمي، ووضع مخطط للبحث يقوم على تقسيم الموضوع إلى أبواب وفصول ومباحث، وفي حال كان الموضوع غير متشعب وواضح المعالم والمجالات، يمكن البحث فيه بمقالة علمية من مقدمة ومتن وخاتمة [٣١].

المطلب الثالث: اتجاه التفسير العلمي

اتجاه التفسير العلمي للقرآن الكريم بحسب المنظرين لهذا الاتجاه هو اجتهاد المفسر في كشف الصلة بين الآيات الكونية للقرآن الكريم وبين مكتشفات العلم التجريبية، من أجل إظهار إعجاز القرآن الكريم بما يدلل على مصدره الإلهي وصلاحيته لكل زمان ومكان[٣٢]. وفيما يتعلق بحجية التفسير العلمي وضوابطه، يرى الدكتور محسن عبد الحميد صاحب كتاب (دراسات في أصول التفسير) أن التفسير العلمي يمكن أن يتخذ مظهرين: **الأول:** تسخير الحقائق العلمية في كشف مدلول الآية القرآنية. **الثاني:** تفسير آية قرآنية بحقائق علمية أو نظرية علمية محددة المعالم. ويرى أن هذا الاتجاه نشأ على يد الغزالي وصولاً إلى الرازي الذي نقل الأفكار النظرية للغزالي إلى دائرة التطبيق العملي، فملأ تفسيره بمختلف العلوم والمعارف الإنسانية التي كانت موجودة في عصره، وبيَّنَ الحكمة الكامنة وراء كل آية قرآنية تتحدث في تلك الموضوعات [٣٣].

وعلى اعتبار أن التفسير العلمي للقرآن الكريم ليس سوى اجتهاد من المفسر، والمجتهد قد يصيب، وقد يخطئ؛ فقد انقسم العلماء والفقهاء حول هذا الاتجاه الحديث في التفسير بين مُجيزٍ ومانع.

أدلة المجيزين للتفسير العلمي وحجيّتهم: قال الزركشي: "ومن هذا الوجه، كل من كان حظه في العلوم أوفر كان نصيبه من علم القرآن أكثر"[٣٤]. وقال السيوطي الذي سار في هذا الاتجاه: "وأنا أقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء، أما أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل إلا في القرآن ما يدل عليها، وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السماوات والأرض وما في الأفق الأعشى وما تحت الثرى إلى غير ذلك مما يحتاج شرحه إلى مجلدات"[٣٥].

أدلة المعارضين للتفسير العلمي وحجيّتهم: قال الشاطبي الذي وقف أمام فكرة إقحام العلوم المختلفة في تفسير القرآن، واعتبرها غير صحيحة: "ما تقرر من أمية الشريعة وأنها جارية على مذاهب أهلها، وهم العرب ينبني عليه قواعد، منها أن كثيراً من الناس تجاوزوا في الدعوى على القرآن الحد، فأضافوا إليه كل علم يذكر للمتقدمين والمتأخرين من علوم الطبيعيات والتعاليم – الرياضيات والهندسة وغيرها – والمنطق وعلم الحروف

وجميع ما نظر فيه الناظرون من هذه الفنون وأشباهها، وهذا إذا عرضناه على ما تقدم لا يصح، وإلا فإن السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن يليهم كانوا أعرف بالقرآن وبعلومه وما أودع فيه، ولم يبلغنا أنه تكلم أحد منهم في شيء من هذا المُدَّعى سوى ما تقدم"[٣٦].

القواعد العامة وضوابط استعمال التفسير العلمي للقرآن الكريم [٣٧]ظهر هذا الاتجاه في التفسير ونما في العصور الأخيرة، ووجدت تفاسير ومؤلفات مستقلة في هذا الاتجاه منها: مؤلف الطبيب محمد بن أحمد الاسكندراني، بعنوان: "**كشف الأسرار النورانية القرآنية فيما يتعلق بالأجرام السماوية والأرضية والحيوانات والنباتات والجواهر المعدنية**". تفسير الشيخ الطنطاوي جوهري، بعنوان: "**تفسير الجواهر**". تفسير محمد أحمد الغمراوي، بعنوان: "**مجموعة التفسير العلمي**". كتاب عبد العزيز إسماعيل بعنوان: "**الإسلام والطب الحديث**". كتاب عبد الله فكري، بعنوان: "**مقارنة بعض مباحث الفلك بالوارد في النصوص الشرعية**". كتاب حنفي أحمد، بعنوان: "**تفسير الآيات الكونية**".ووضع الدكتور محسن عبد الحميد في كتابه (دراسات في أصول التفسير) عدداً من القواعد العامة والضوابط في استعمال منهج التفسير العلمي للقرآن الكريم، مستفيداً ممن اتّجهوا هذا الاتجاه من المعاصرين أمثال الدكتور أحمد الغمراوي صاحب كتاب: "**مجموعة التفسير العلمي**"، وحنفي أحمد، صاحب كتاب: "**تفسير الآيات الكونية**". وهذه القواعد هي:

١. على المفسر ألا يخالف القواعد اللغوية الواضحة المقررة في التفاسير والمعاجم اللغوية.
٢. على المفسر استنباط القضايا إما من صريح النص وإمّا من إشارات قوية واضحة.
٣. ألَّا يفسر المُفَسِّرُ القرآنَ الكريمَ إلا بالحقائق العلمية، وأن يبتعدَ عن إقحام النظريات العلمية والاجتماعات العلمية في تفسير الآيات القرآنية.
٤. لا بد من جمع كل الآيات الواردة في الموضوع المبحوث فيه حتى نستطيع التّوصُلَ إلى الحقيقة.
٥. الوقوف عند الإطار العام لمعنى الآية، وترك ذكر التفاصيل والاستطرادات حتى لا يخرج المفسر عن دائرة التفسير.

رأي الباحث في حجية التفسير العلمي وضوابطه:

يعتقد الباحث أن هذا الاتجاه العلمي الحديث صحيحٌ من حيث المبدأ، بشرط وضع أساس واضح له يستند إلى القواعد العامة في التفسير ضمن الخط العام للآيات القرآنية التي تتحدث في المسائل الكونية والعلمية، إذ إن حشر المصطلحات العلمية الكثيرة والتحدث عن العلوم النظرية وقواعدها والبعد عن الإطار العام للاستدلال القرآني، ليس من عمل المفسرويرى الباحث أن عيب الكُتّاب والمفسرين الذين اتبعوا هذا المنهج العلمي أنهم يحشرون في تفاسيرهم تلك المصطلحات والنظريات التي تبعد القارئ عن واقع الآيات القرآنية، وتحول بينه وبين الاهتداء بنورها والاستفادة منها، فكثيرون ممّن ساروا على هذا المنهج العلمي وقعوا في أخطاء تجنبها المفسرون القدماء الذين ساروا على هذا النهج في التفسير، وتتمثل هذه الأخطاء في إخضاع نصوص القرآن الكريم لنظرياتٍ وأفكارٍ علميةٍ غيرِ مستقرة؛ لأنهم غاصوا في أمور كثيرة منها [٣٨]:

١. الرد على مخططات الغزو الفكري للإسلام بإثبات أن القرآن لا يخالف العلم، ولا يتعارض مع حقائقه.
٢. أراد هذا الاتجاه أن يلفت نظر المسلمين إلى العلوم المختلفة؛ لكي يستفيدوا منها في بناء الحضارة الإسلامية الجديدة.

وفي هذا السياق عزا البعض هذه الظاهرة إلى الصدمة التي حصلت للضمير الإسلامي في القرن التاسع عشر تجاه الحضارة الغربية، وقد عبر مالك بن نبي عن ظاهرة جديدة أخرى، هي ظاهرة العلمانية العقيمة التي ليست إلا عملية تعويض في الميدان للعالم الإسلامي الذي شعر بتحدي الحضارة الغربية [٣٩].

الخاتمة:

كان التجديد في علم التفسير من المنهجيات المعاصرة والمستحدثة ؛ لذلك ثار حوله جدل واسع بين مؤيد ومعارض.وخلُصَ البحثُ إلى أنَّ التجديد في الدين أو في علم التفسير يعد حاجة ملحة وضرورية لمواكبة مستجدات العصر وما أفرزه من معطيات، ولا سيما في المجال العلمي والمعرفي والأخلاقي والاجتماعي والتربوي، وهي نتيجةٌ أقرَّها البحث بعد أن تناول اتجاهات التجديد في علم التفسير ومجالاته من حيث المعنى والاستنباط، ومعالجة مستجدات الواقع، وفق الإطار العام لهذه الاتجاهات.وتوصَّلَ البحث إلى النتائج والتوصيات الآتية:

١. إن التجديد في التفسير مشروع بشروط أبرزها:
- ألا يخالف التفسير الكتاب والسنة.
- أن يكون موافقاً لقواعد اللغة العربية.
- أن يكون مدعماً بأقوال الصحابة والتابعين – رضوان الله عليهم – واجتهاداتهم.

- أن يكون مُعزَّزاً بالشواهد المأثورة.
- أن يراعي أصول التفسير وضوابطه.
- ألّا يُصادرَ المعاني الصحيحة للآيات المفسرة.

٢. التجديد في علم التفسير تحكمه مجموعة من الضوابط والأصول والقواعد، وكل تجديد يتجه إلى اختراق هذه الضوابط والأصول والقواعد، هو تجديد مذموم ومردود، ويكون الحكم عليه باكتشاف:

- التعارض الواضح بين المقدمات والنتائج.
- الاضطراب والتعارض والتناقض في تفسير الآيات.
- التسرع في إصدار الأحكام.
- الإبهام في الاستنتاج والاستنباط.

٣. ضرورة الاهتمام بالتأصيل الشرعي الدقيق للمصطلحات الحديثة التي اتخذت من التجديد اتجاهاً لها في علم التفسير واستعمالها في المعاني المناسبة لها وفق مقاصد الشريعة الإسلامية.

٤. توضيح الاتجاهات الحديثة المنحرفة في التفسير وتحديدها والتحذير منها وكشف عيوبها وانحرافاتها بمنهج علمي موضوعي يستند إلى الأدلة والبراهين من القرآن والسنة والإجماع.

المصادر والمراجع:

١. أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي، "المصنف في الأحاديث والآثار"، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، (دار التاج، لبنان، مكتبة الرشد، الرياض، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٩).

٢. أبو داوود سليمان السجِستاني، "الزهد"، رواية: ابن الأعرابي، تح: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، تقديم ومراجعه: محمد عمرو بن عبد اللطيف، (دار المشكاة للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٩٩٣).

٣. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، "حلية الأولياء حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"، (مطبعة السعادة، مصر،١٣٩٤ هـ -١٩٧٤ م).

٤. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، القرطبي المالكي، "جامع بيان العلم وفضله"، تح: أبو الأشبال الزهيري، (دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٩٩٤).

٥. أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، "سنن بن منصور"، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، (الدار السلفية، الهند، ط١، ١٩٨٢).

٦. إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، "الموافقات"، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، (دار ابن عفان، ط١، ١٩٩٧).

٧. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، (دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤).

٨. ابن حزم، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، (مكتبة الخانجي، القاهرة، بدون سنة نشر).

٩. محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، "المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي"، (دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٦هـ).

١٠. أبو الأعلى المودودي، "الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة"، تعريب: خليل أحمد الحامدي، (دار القلم، الكويت، ط٤، ١٩٨٠).

١١. أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، "التبيان في أيمان القرآن"، (دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، ط٤، ٢٠١٩).

١٢. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، "بدائع الفوائد"، (دار الكتاب العربي، بيروت).

١٣. إسماعيل بن عمر بن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، تح: سامي محمد سلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩).

١٤. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "مجموع الفتاوى"، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٩٩٥).

١٥. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير"، (دار مكتبة الحياة، بيرو، ١٩٨٠).

١٦. أحمد العمري، "دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني"، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٦).

١٧. بسطامي محمد سعيد خير، "مفهوم تجديد الدين"، (مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠١٢).

١٨. البيانوني، محمد أبو الفتوح، "دراسات في الاختلافات العلمية"، (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٧).

١٩. تقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب المعروف بابن دقيق العيد، "الاقتراح في بيان الاصطلاح"، (دار الكتب العلمية، بيروت).

٢٠. الطبري، محمد بن جرير، في "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ٢٠٠١).

٢١. الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، "البرهان في علوم القرآن"، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٩٥٧).

٢٢. زياد خليل محمد الغامين، "منهجية البحث في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم"، (دار البشير، عمان، ط١، ١٩٩٥).

٢٣. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "الإتقان في علوم القرآن"، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤).

٢٤. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "الدر المنثور في التفسير المأثور"، (دار الفكر، بيروت، ٢٠١١).

٢٥. الزُّرقان، محمد عبد العظيم، "مناهل العرفان في علوم القرآن" (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٤٣).

٢٦. محمد حسين الذهبي، "التفسير والمفسرون"، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٧، ٢٠٠٠).

٢٧. حاتم الشريف العوني، "تكوين ملكة التفسير"، (دار التأصيل، مصر، ط١، ١٤٢٩ هـ).

٢٨. خالد عبد الرحمن العك، "أصول التفسير وقواعده"، (دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ط٢، ١٩٨٦).

٢٩. جاسر عودة، "التجديد في تصور المقاصد الشرعية"، منشور على الموقع الإلكتروني: (http://feker.net/ar) تاريخ: ٢ آب، ٢٠١١.

٣٠. عفت الشرقاوي، "الفكر الديني في مواجهة العصر"، (دار الدعوة، بيوت، ط٢، ١٩٧٩).

٣١. الصاوي، صلاح، "الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر"، (دار الإعلام الدولي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤).

٣٢. مساعد بن سليمان الطيار، "التفسير بالسنة"، بحث منشور على موقعه الإلكتروني:
https://www.attyyar.com/?action=articles_inner&show_id، تاريخ ٢٩، جمادى الآخرة، ١٤٣٣.

٣٣. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، "التفسير اللغوي للقرآن الكريم"، (دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٢هـ).

٣٤. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، "مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير"، (دار الحديث، الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـ).

٣٥. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، "مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر"، (دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٧هـ).

٣٦. محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، "الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير"، (مكتبة السنة، ط٤، ١٤٠٨هـ).

٣٧. محمد الطاهر بن عاشور، " التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، (الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤).

٣٨. محمد بن أمد السرخسي، "الأصول"، (دار المعرفة، بيروت).

٣٩. محمد رشيد بن علي رضا، " تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)"، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠).

٤٠. محمد إبراهيم شريف، "اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر في القرن العشرين"، تح: عبد العظيم معاني، (كلية دار العلوم، الأردن، ط١، ١٩٧٩).

٤١. محمد نبيل غنايم، "بحوث ونماذج من التفسير الموضوعي"، (دار الهداية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢).

٤٢. مسفر بن علي القحطاني، "منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة"، (دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، السعودية، ط١، ٢٠٠٣).

٤٣. مصطفى مسلم، "مباحث في التفسير الموضوعي"، (دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ).

٤٤. محسن عبد الحميد، "دراسات في أصول تفسير القرآن"، (أربيل: مكتب التفسير، ط٣، ٢٠٢٠).

٤٥. مالك بن نبي، "إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث"، (دمشق: دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٦٩).

٤٦. فهد بن عبد الرحمن الرومي، "بحوث في أصول التفسير ومناهجه"، (مكتبة التوبة، الرياض، ط٤، ١٤١٩).

٤٧. فهد بن عبد الرحمن الرومي، "اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر"، (رئاسة إدارات البحوث العملية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، ط١، ١٩٨٦).

٤٨. فهد عبد الرحمن الرومي، "منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير"، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ).

٤٩. فهد بن مبارك الوهبي، "منهج الاستنباط من القرآن الكريم"، (مركز الشاطبي للدراسات القرآنية، السعودية، ط١، ٢٠٠٧).

٥٠. فضل حسن عباس، "التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث"، (دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٦).

هوامش البحث

(١) أخرجه الطبري أبو جعفر، محمد بن جرير، في "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ٢٠٠١)، ٧٥/١.

(٢) انظر: الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، "البرهان في علوم القرآن"، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ١٩٥٧)، ١٦٦/٢. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "الإتقان في علوم القرآن"، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤)، ٢١٨/٤. الزُّرقان، محمد عبد العظيم، "مناهل العرفان في علوم القرآن" (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٤٣)، ١١/٢. محمد حسين الذهبي، "التفسير والمفسرون"، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٧، ٢٠٠٠)، ٤٢/١.

(٣) خالد عبد الرحمن العك، "أصول التفسير وقواعده"، (دار النفائس، عمان، ط٢، ١٩٨٦)، ٩٨، ٣٠٤.

(٤) انظر: السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، مرجع سابق، ٢٢٠/٤. الزُّرقان، "مناهل العرفان في علوم القرآن"، مرجع سابق، ٥٠/٢. الذهبي، "التفسير والمفسرون"، مرجع سابق، ١٩٦/١.

(٥) انظر: علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، (مكتبة الخانجي، القاهرة، بدون سنة نشر)، ٨٨/٢. صلاح الصاوي، "الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر"، (دار الإعلام الدولي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤)، ٣٣.

(٦) محمد أبو الفتوح البيانوني، "دراسات في الاختلافات العلمية"، (دار السلام، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٧)، ٣٣.

(٧) أخرجه عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، في "المصنف في الأحاديث والآثار"، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، (دار التاج، لبنان، مكتبة الرشد، الرياض، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٩٨٩)، ١٤٢/٦ برقم (٣٠١٦٣)، وأبو داوود سليمان السجِستاني، في "الزهد"، رواية: ابن الأعرابي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم بن محمد، وغنيم بن عباس بن غنيم، تقديم ومراجعه: محمد عمرو بن عبد اللطيف، (دار المشكاة، مصر، ط١، ١٩٩٣)، ٢١٢ برقم (٢٣٣). وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، في "حلية الأولياء حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"، (مطبعة السعادة، مصر، ١٩٧٤)، ٢١١/١. ويوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، "جامع بيان العلم وفضله"، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، (دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٩٩٤)، ٨١٢/٢ برقم (١٥١٥).

(٨) أخرجه سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، في "سننه"، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (الدار السلفية، الهند، ط١، ١٩٨٢)، ٣١٢/٥ برقم (١٠٦١). وذكره عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي، في "الدر المنثور في التفسير المأثور"، (دار الفكر، بيروت، ٢٠١١)، ٤٠/١.

(٩) انظر: تقي الدين محمد بن علي بن وهب المعروف بابن دقيق العيد، "الاقتراح في بيان الاصطلاح"، (دار الكتب العلمية، بيروت)، ١٧. محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، "المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي"، (دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٦هـ)، ٤٠.

(١٠) فهد بن عبد الرحمن الرومي، "بحوث في أصول التفسير ومناهجه"، (مكتبة التوبة، الرياض، ط٤، ١٤١٩ هـ)، ١٩.

(١١) مساعد بن سليمان الطيار، "التفسير بالسنة"، بحث منشور على موقعه الإلكتروني:https://cutt.us/3fOJB، تاريخ ٢٩، جمادى الآخرة، ١٤٣٣ هـ.

(١٢) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، "التفسير اللغوي للقرآن الكريم"، (دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٢هـ)، ص٥٦٣.

(١٣) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، "مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير"، (دار الحديث، الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـ)، ٢٣٠.

(١٤) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، "مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير"، مرجع سابق، ٢٣١.

(١٥) بسطامي محمد سعيد خير، "مفهوم تجديد الدين"، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠١٢)، ٢٢٧.

(١٦) انظر: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "مجموع الفتاوى"، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٩٩٥)، ٣٦١/١٣ – ٩٥/١٥. وله أيضاً: "مقدمة في أصول التفسير"، (دار مكتبة الحياة، بيرو، ١٩٨٠)، ٣٨. السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، مرجع سابق، ٢٠٧/٤. محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، "الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير"، (مكتبة السنة، ط٤، ١٤٠٨)، ١١٥. أبو الأعلى المودودي، "الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة"، تعريب: خليل أحمد الحامدي، (دار القلم، الكويت، ط٤، ١٩٨٠)، ١٨٧. بسطامي محمد سعيد خير، "مفهوم تجديد الدين"، مرجع سابق، ٢٢٨. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، "التبيان في أيمان القرآن"، (دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، ط٤، ٢٠١٩)، ١٢٤/١. حاتم الشريف العوني، "تكوين ملكة التفسير"، (دار التأصيل، مصر، ط١، ١٤٢٩ هـ)، ٢٣ – ٢٤.

(١٧) انظر: إسماعيل بن عمر بن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، تح: سامي محمد سلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩)، ١٢٨/٣. مسفر بن علي القحطاني، "منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة"، (دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، السعودية، ط١، ٢٠٠٣)، ٢٨.

(١٨) محمد الطاهر بن عاشور، " التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، (الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤)، ١٥٨/٣.

(١٩) انظر في ذلك: محمد بن أحمد السرخسي، "الأصول"، (دار المعرفة، بيروت)، ١٣٩/٢. جاسر عودة، "التجديد في تصور المقاصد الشرعية"، منشور على الموقع الإلكتروني: http://feker.net/ar، تاريخ: ٢ آب، ٢٠١١.

(٢٠) انظر في ذلك: الذهبي، "التفسير والمفسرون"، مرجع سابق، ٢٦١/٢. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، "مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر"، (دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٧هـ)، ١٦٠.

(٢١) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، "مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر"، المرجع السابق نفسه، ١٦١.

(٢٢) انظر: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، "الموافقات"، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، (دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧ هـ –١٩٩٧ م)، ٤٤/٥. فهد بن مبارك الوهبي، "منهج الاستنباط من القرآن الكريم"، (الشاطبي للدراسات القرآنية، السعودية، ط١، ١٤٢٨ هـ –٢٠٠٧م)، ٥٩.

(٢٣) الذهبي، "التفسير والمفسرون"، مرجع سابق، ٢٦١/٢.

(٢٤) انظر: ابن قيم الجوزية، "التبيان في أيمان القرآن"، مرجع سابق، ١٢٤/١. وله أيضاً: "بدائع الفوائد"، (دار الكتاب العربي، بيروت)، ١٨٠/٤. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، (دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤)، ٣٣/١. إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، "الموافقات"، مرجع سابق، ٢٢٤/٤ – ٤/ ٢٣٢ – ١٢٤/٥. فهد بن عبد الرحمن الرومي، "اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر"، (رئاسة إدارات البحوث العملية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، ط١، ١٩٨٦)، ٤٠٧/١.

(٢٥) انظر: الذهبي، "التفسير والمفسرون"، مرجع سابق، ٤٠١/٢. محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، " تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)"، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م)، ٧/١ – ٣٥٩/٥. الرومي، "اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر"، مرجع سابق، ٧٧٥/٢.

[٢٦] محمد إبراهيم شريف، "اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر في القرن العشرين"، تح: عبد العظيم معاني، (كلية دار العلوم، الأردن، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ٣١١.

[٢٧] انظر: عفت الشرقاوي، "الفكر الديني في مواجهة العصر"، (دار الدعوة، بيوت، ط٢، ١٩٧٩م)، ٢٨٧. فهد عبد الرحمن الرومي، "منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير"، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ)، ٣٨٤.

[٢٨] مصطفى مسلم، "مباحث في التفسير الموضوعي"، (دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ)، ١٦ -١٧.

[٢٩] انظر: مصطفى مسلم، "مباحث في التفسير الموضوعي"، المرجع السابق نفسه، ص٤٠ ٤٣. محمد نبيل غنايم، "بحوث ونماذج من التفسير الموضوعي"، (دار الهداية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢م)، ٣٧-٣٨.

[٣٠] محمد نبيل غنايم، "بحوث ونماذج من التفسير الموضوعي"، المرجع السابق نفسه، ٢٣.

[٣١] انظر: أحمد العمري، "دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني"، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، ٧٤. مصطفى مسلم، "مباحث في التفسير الموضوعي"، مرجع سابق، ٣١-٣٨. زياد خليل محمد الغامين، "منهجية البحث في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم"، (دار البشير، عمان، ط١، ١٩٩٥)، ٤٥.

[٣٢] انظر: فضل حسن عباس، "التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث"، (دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٦)، ٦٣/١. الرومي، "اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر"، مرجع سابق، ٥٤٩/٢.

[٣٣] محسن عبد الحميد، "دراسات في أصول تفسير القرآن"، (أربيل: مكتب التفسير، ط٣/ ٢٠٢٠)، ١٤٦-١٤٨.

[٣٤] الزركشي، "البرهان"، مرجع سابق، ٢٥/٢.

[٣٥] السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، مرجع سابق، ١٢٩/٢ -١٣٠.

[٣٦] الشاطبي، "الموافقات"، مرجع سابق، ٧٩/٢ - ٨٠.

[٣٧] عبد الحميد، "دراسات في أصول تفسير القرآن"، مرجع سابق، ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣.

[٣٨] محسن عبد الحميد، "دراسات في أصول تفسير القرآن"، مرجع سابق، ١٥١.

[٣٩] مالك بن نبي، "إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث"، (دمشق: دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩م)، ٢٨.